سراييفو الشهيدة

الدكتور عبد الرحمن بارود (❖)

أبحرتْ في الجماجمِ البُشناقُ ... والسُّكارى من سكرهم ما أفاقوا
آه يا مسلمون! مُتُّمْ قروناً ... والمُحاقُ الأعمى يليهِ مُحاقُ
أيُّ شيءٍ في عالَمِ الناس أنتم ... آدميون أم نعاج تساق؟
نحن لحمٌ للوحش والطير منّا الـ ... ـجثث الحُمْر والدم الدفّاق
قد هَوَيْنا لمّا نَسينَا (أَعِدّوا) ... (وأَعدّوا) من الرّدى ترياقُ
واقتلعْنا الإيمانَ فاسودّتِ الدُّنـ ... ـيا علينا واسودّتِ الأعماقُ
وإذا الجِذْرُ ماتَ في باطنِ الأر ... ضِ تموتُ الأغصانُ والأوراقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

سراييفو تُبادُ والعالَمُ الملـ ... ـعون لَغْوٌ وخِسّةٌ ونفاقُ
فيمَ هذا الحطامُ والقصفُ والذبْـ ... ـحُ وبَقْرُ البطونِ والإحراقُ؟
نطقتْ بالشهادتين.. وهذا ... -عندهم- جُرْمُها الذي لا يُطاقُ
تركوها وحولَها مِنْ منور ... الصِّرْبِ طَوْقٌ مِنْ خَلْفِهِ أطواقُ
كلَّ حينٍ تَلُمُّ لحمَ بَنِيْها ... ذي يَدٌ، تلك طفلة، تلكَ ساقُ
نَفِدَ الماءُ والدواءُ وجَرحا ... ها ألوفٌ، وفي الجحورِ اختناقُ
فُتِحتْ فوقَها جحيم تَدُكُّ ال ... أرضَ.. حَمراءُ.. ما لها إغلاقُ
ومئاتُ القرى حُطامٌ.. وأمّا ... عن بيوتِ الرحمنِ فهي انسحاقُ
وعلى المحْصَناتِ تبكيْ البواكيْ ... يا لِعرضِ الإسلام كيفَ يُراقُ!

(❖) الدكتور جابر قمحية : ولد في المنزلة بمصر عام ١٩٣٤م. وهو أديب ناقد وشاعر مبدع، نشر له عدد من الكتب الأدبية والنقدية والدواوين الشعرية.

ليتَ شِعريْ يا بحرُ هل أنتَ بحرٌ ... أم سرابٌ على الفلا رقراقُ؟
سراييفو مِنْ دوحةِ المجدِ (عثما ... نُ) أبوها و(الفاتحُ) العِملاقُ
سراييفو مِنْ قَلْبِ مكةَ بالتو ... حيدِ يعلو لواؤها الخفاقُ
مَلَكٌ كالحمائمِ البيضِ.. حبٌّ ... وسلامٌ ورحمةٌ وانطلاقُ
ها هي الآنَ ساعَةَ الذبحِ قد خا ... رَتْ قواها وزاغت الأحداقُ
وإذا حَزَّتِ السيوف الحلاقي ... مَ فلا يَنْفَعُ الذبيحَ النُّعاقُ
قدَّمتْها الصلبانُ للصّربِ قُربا ... ناً.. وللصرب كلُّهمْ عشَّاقُ
يا قطيعاً من ألفِ مليونِ رأسٍ ... صار نهباً يجري عليه السِّباقُ
أيها اللحمُ في نيوبِ الضواري ... صَهَواتُ العِزِّ السيوفُ العِتاقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

قد حفظنا للمرّة الألفِ عنكم: ... عالَمُ الغابِ ما له ميثاقُ
قد حملنا قرآننا فأضاءت ... ألف عامٍ مضَتْ وسبعٌ طِباقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وأعادٍ مِنْ جلدتي طعنوني ... ولهم بين أضلُعي أنفاقُ
كم عدوٍّ من جلدتي باعَ لحمي ... وله مِنْ دمي الزكي اعتباقُ!
أين أنتمْ يا مَنْ رقصتمْ لتيتوْ ... يوم كان الهوى وكان العِناقُ؟
صار ربَّ الأربابِ (جوزيفُ تيتو) ... وإلى (بلجرادَ) حجَّ الرفاقُ
أحلالٌ لغيرنا ما تمنّى ... وعلينا العمى والاسترقاقُ؟
جرَّعْتنا الأصنامُ سُمّاً زُعافاً ... والطبولُ الجوفاءُ والأبواقُ
يا عبيدَ العبيدِ منذُ أتيتمْ ... طَفَحَتْ بالنِّخاسةِ الأسواقُ
يا شباباً مِنْ عالَمِ الغيبِ جاؤوا ... كالغيوثِ آرتوتْ بها الآفاقُ
طلَعوا من جذور (بدرٍ) بدوراً ... قد سقاها مِنْ نوره الخلاقُ

بسـيـوفٍ مـخـبـوءةٍ في الشـرايـيـ ـنِ.. لهـا مِنْ لظى البُـروقِ ائتـلاقُ
فـارتقـبـهـمْ فُـرسـانَ فـتحٍ جـديدٍ وأمـــامَ الخـيـــولِ طار البُـــراقُ
خـرجـوا مِـنْ مَـحـارقِ الكفـرِ أنقى جوهراً ليسَ في الصفوفِ اختراقُ
دارُكم فـــوقُ.. والعـــرائسُ حُـــورٌ ودمـــاءُ الشـهـيـدِ نِعْمَ الصّـداق